

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران (42) تفسير من الآية 191 إلى ختام السورة

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا الاخلاص - 00:00:00

والسداد في القول والعمل يا رب العالمين. حياكم الله ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات في هذا اليوم الثامن عشر من شهر محرم من عام الف واربع مئة وتسعة وثلاثين للهجرة. وهذا هو الدرس التاسع بعد المئة من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله بن عمر البيضاوي - 00:00:31

الشافعي رحمه الله تعالى ولعلنا ان شاء الله في هذا اللقاء آآ ننهي التعليق على تفسير سورة آل عمران باذن الله تعالى وكنا في الدرس الماضي علقنا على الايتين ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - 00:00:50

الايات لاولي الباب والاية التي بعدها. لكننا يعني كان الوقت ربما في نهاية اللقاء مختصرا. فلعلنا نعيد الان من ان في خلق السماوات والارض احمد ختام السورة باذن الله تعالى - 00:01:08

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام رحمه الله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الباب. لدلائل واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوي العقول المجلوة الخالصة - 00:01:21

عن شوائب الحس والوهم. كما سبق في سورة البقرة. ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة في هذه الاية. لان مناط الاستدلال هو التغير. وهذه ممرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار - 00:01:38

او جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها. وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل من قرأها ولم يتفكر فيها. نعم اه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الباب - 00:01:54

يقول البيضاوي لدلائل واضحة على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوي العقول المجلوة الخالصة عن شوائب الحس والوهم لايات لاولي الباب الايات هي الحجج الواضحة والدالة البينة. ولذلك هو قال لدلائل واضحة - 00:02:14

هذا هو معنى ايات قال على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته كلمة آآ وجود الصانع المقصود بها وجود الخالق سبحانه وتعالى لكن المتكلمين يعبرون بكلمة الصانع ويقصدون بها الله سبحانه وتعالى - 00:02:35

وهي يعني تعبير مقبول ليس فيه اشكال لكن التعبير القرآني الشرعي هو الخالق الخالق ولذلك يعني هم يعني حتى في ترجمتها في آآ في اللغة الانجليزية آآ اه اللي هو المخترع - 00:02:56

المبتكر الخالق هذه يترجمونها في الترجمة القرآنية يترجمون الخالق فهنا تعبير البيضاوي بقوله الصانع هو تعبير المتكلمين تجدهم دائما في كتب العقيدة اه ان الصانع اه الصانع فعل كذا يعني الخالق الله سبحانه وتعالى - 00:03:17

ووحدته قال على وجود الصانع ووحدته ايضا الصواب في التعبير ووحدانيته وليس وحدته لان من بعض التعريفات ان المقصود طبعاً توحيد الله سبحانه وتعالى هو الشهادة بانه واحد لا شريك له. هذا الوحدانية - 00:03:36

اما الوحدة فالمقصود بها انه جزء لا يتجزأ وهذا الوحدة تطلق على الاشياء الكمية والاشياء ذات الكمية يعني الحجم. لكنه في حق الله سبحانه وتعالى نحن نقول ووحدانيته ولا وحدته. اما كمال علمه وقدرته فهي صحيحة. قال ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة في

هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التغير - 00:03:55

انه يقول ولله ملك السماوات والارض ثم قال في الآية التي بعدها ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار وذكر الملك وذكر خلق السماوات والارض وذكر اختلاف الليل والنهار - 00:04:18

يقول لعل الاقتصار على هذه الصفات الثلاث لان مدار الاستدلال هو التغير لذلك عبر بقوله اختلاف الليل والنهار عن قضية التغير وهذه متعرضة لجملته انواعه. اه قال اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار يعني اختلاف الليل والنهار. او جزئه يعني خلق -

00:04:30

والارض بكل تفاصيلها اه كتغير العناصر الى اخره قال وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها هذا الحديث

يعني آآ اخرج اه ابن حبان وله طرق اخرى ايظا - 00:04:52

اه ولكن لم يذكر الحكم عليه المحقق هنا فيعني اه طبعا ورد في في فضائل هذه الايات ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها في

صلاته وكان يقرأها في الليل في قيام الليل - 00:05:13

اه ان في خلق السماوات والارض الى اخر سورة ال عمران. لكن هذا الحديث ايضا لم يعني اه يحدد اه الحكم عليه. طيب ثم يبدأ الان في صفة هؤلاء ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الباب. يعني اصحاب العقول واللب اللب من كل

شيء هو خالصه - 00:05:28

هو خالصه لباب الشيء لباب النبات لباب الثمر لباب العسل لباب القمح هو يعني اجود ما فيه يقال له الباب ويسمى العقل لبا لانه

خالصة يعني التجربة وخالصة الانسان هو يعني تظهر في عقله وفي تصرفاته - 00:05:52

ولذلك قالوا لا حكيما الا ذو تجربة. لان التجربة يعني تتجمع فتكون هي لب الانسان وصاحب اللب هو صاحب العقل. الان سيصف الله

تفاصيل هؤلاء. اولوا الباب هؤلاء من هم؟ فالذي يقول الذين يذكرون الله قياما وسيذكر تفاصيل كثيرة لهم وصفات - 00:06:14

طيب قال رحمه الله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ان يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين

ومضطجعين. وعنه عليه الصلاة والسلام. من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله - 00:06:32

وقيل معناه يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاقتهم لقوله عليه الصلاة والسلام لعمران بن حصين صل قائما فان لم تستطع فقاعدا

فان لم تستطع فعلى جنب تومئ ايماء. فهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضجعا على جنبه الايمن مستقبلا

بمقادير بدنه - 00:06:50

ويتفكرون في خلق السماوات والارض استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال عليه الصلاة والسلام لا عبادة كالتفكير لان

المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق. وعنه عليه الصلاة والسلام بينما رجل مستلق -

00:07:10

على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم فقال اشهد ان لك ربا وخالقا. اللهم اغفر لي فنظر الله اليه غفر له وهذا دليل واضح

على شرف علم الاصول وفضل اهله - 00:07:31

ربنا ما خلقت هذا باطلا على ارادة القول ان يتفكرون قائلين ذلك. وهذا اشارة الى المتفكر فيه الى المتفكر فيه للخلق على انه اريد به

المخلوق من السماوات والارض او اليهما لانهما في معنى المخلوق. والمعنى ما خلقتة عبثا ضائعا من غير حكمة. بل خلقتة لحكم

عظيمة من جملته - 00:07:47

ان يكون مبدأ لوجود الانسان وسببا لمعاشه. ودليلا يدل على معرفتك ويحثه على طاعتك. لينال الحياة الابدية والسعادة السرمدية

في جوارك. سبحانه تنزيها لك من العبث وخلق من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض. فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما

يقترضه. وفائدة - 00:08:11

هي الدلالة على ان علمهم بما لاجله خلقت السماوات والارض حملهم على الاستعاذة اذا هذه آآ اول الصفات آآ التي ذكرها الله سبحانه

وتعالى لاولي الباب انهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم - 00:08:37

وقد ذكر الله في القرآن الكريم فضل الذكر الذاكرين الله كثيرا والذاكرات آ و ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فضلهم ايضا في السنة النبوية. سبق المفردون قالوا ومن المفردون يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات - [00:08:53](#)

هنا يقول الله آ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يذكرونه دائما على الحالات كلها. قائمين وقاعدين ومضطجعين وذكر حديثين قال من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله - [00:09:11](#)

ويعني في اسناده ضعف ولكن الاحاديث في فضل الذكر كثيرة كثيرة ويعني معروفة. وايضا عن عمران ابن حصين في صحيح البخاري ان نقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قال له عندما مرض صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب تومي ايماء - [00:09:26](#)

فعلى جنب تومي وايمان. ولذلك الشافعي رحمه الله استدل بهذه الاية على ان المريض يسن له اذا كان لا يستطيع ان يصلي الا مضطجعا ان يضطجع على جانبه الايمن ولذلك ذكره هنا البيضاوي فهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادير بدنه. وهذا استنباط - [00:09:49](#)

صحيح من الشافعي رحمه الله وتلاحظون البيضاوي لديه يعني لفتات في اه مسألة اه ترجيح واختيارات الشافعي الفقهية يحاول ان يعني يتلمس لها الدالة من القرآن الكريم لذلك لو قام باحث باستخراج - [00:10:14](#)

استدلالات البيضاوي على مذهب الشافعي القرآن الكريم لوجد آ كثير من المسائل التي آ يضيفها البيضاوي وهذا قد سبق اليه آ الكي الهراسي في كتاب احكام القرآن وايضا الموزعي في كتابه تيسير البيان في احكام القرآن كلهم يعني صنفوها من اجل آ استخراج ادلة الشافعية من الايات القرآنية - [00:10:33](#)

الاحكام بالذات قال ويتفكرون في خلق السماوات والارض استدلالا واعتبارا. قال وهو افضل العبادات كما قال عليه الصلاة والسلام لا عبادة كالتفكر وحديث ضعيف لكن لا شك ان حياكم الله لا شك ان التفكر في مخلوقات الله والتفكر في خلق الله من اجل العبادات بدلالة الاية هذه - [00:10:58](#)

ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا. وهذا جاء في في معرض المديح لهم. لانه قال لايات لاولي الباب ثم ذكر صفات هؤلاء ذكر الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. ويتفكرون في خلق السماوات والارض. والتفكر هو تقليب الفكر - [00:11:21](#)

التدبر والتأمل. وكلها على وزن التفاعل كما يقول العلماء في علماء اللغة ان التفاعل تدل في اللغة العربية على الملازمة والمخالطة تفعل الا في سبعة افعال فقط. فانها تدل على خلاف هذا المعنى - [00:11:41](#)

التسلق يدل على تسلق الجبل او عفوا الشجرة او الحبل يعني يعني التلبس بالشجرة تسلق الشجرة والتفكر هنا هو ملازمة الفكر والتدبر كذلك لكن هناك افعال محدودة كما قلت بعضهم يوصلها الى سبعة وبعضهم يقول انها اقل وبعضهم اكثر - [00:12:01](#)

لكن هي محدودة مثل التحرج وهو الابتعاد عن الحرج. التحرج وعلى صيغة تفاعل الا ان المقصود قال يتحرج والتأثم البعد عن التأثم والتحنث يتحنث في في غار حراء يعني يتحنث يعني ماذا - [00:12:23](#)

يعني يبتعد عن الحنف لان الحنف هو الذنب وكانوا يصرون على الحنف العظيم يعني الذنب العظيم. فاذا قالوا كان فلان يتحنث يعني يتعبد فرارا من الحنف وكان يتحنث في غار حراء - [00:12:44](#)

سيتحدث ليست ملازمة الحنف وانما الفرار من الحنف وكذلك التحرج وكذلك التأثم ونسيت البقية لكنها يعني افعال محصورة. فهنا قوله ويتفكرون التفكر هو ادامة التفكير والتأمل بالعقل والنظر اعمال العقل في - [00:13:00](#)

خلق الله سبحانه وتعالى ولذلك المؤمن مأمور ان يتفكر في خلق الله ولا يتفكر في ذات الله لكن يتفكر في خلق الله نتفكر في السماء وفي الارض وفي المطر وفي السحاب وفي اختلاف الليل والنهار - [00:13:21](#)

كيف انها تصل درجات الحرارة مثلا الى اربعين خمسين ثم ترجع الى الصفر ثم وكيف ان الانسان يتعايش مع هذه كيف بعض النباتات لا يعني لا تنبت الا في الحر - [00:13:39](#)

وفي اذا جاء البرد ماتت وبعضها بالعكس ويعني كثيرة مخلوقات التي يعني تستدعي التأمل والنظر ايضا ذكر البيضاوي الحديث قال بينما رجل مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فنظر الى السماء والنجوم فقال اشهد ان لك ربا وخالقا. اللهم اغفر لي فنظر - [00:13:51](#) الله اليه فغفر له وهذا حديث ضعيف ثم قالوا هذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله. ماذا يقصد البيضاوي بهذا يقصد ان علم الاصول هو استخراج الدالة العامة التي بناء عليها تستنبط الاحكام - [00:14:10](#)

اصول الفقه واصول اللغة وغيرها وكذلك هنا في قوله ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار. فكيف اكتشفوا هذه الحقيقة من خلال التأمل والتفكير - [00:14:29](#)

كما يفعل الاصولي عندما يتأمل في الدالة فيستخرج منها القواعد الكبرى فهو استنبط من هذا المديح للذين يتفكرون في خلق السماوات والارض فيستخرجون نتيجة او يخرجون بنتيجة ان الله سبحانه وتعالى ما خلق هذا - [00:14:45](#)

الخلق عبثا على ان علم الاصول علم شريف لهذا ثم قال ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار البيضاوي يقول ان كلمة سبحانه جملة معترضة وهي كذلك فعلا. الغرض منها التنزيه. والا الكلام ربنا ما خلقت هذا باطلا فقنا عذاب النار - [00:15:00](#) لكنه جاء بكلمة سبحانه في الوسط اعتراض لتنزيه الله سبحانه وتعالى اه ربنا ما خلقت هذا باطلا قال البيضاوي على ارادة القول ان يتفكرون قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا. لكنه حذف القول - [00:15:21](#)

ما قال ويتفكرون في خلق السماوات والارض ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلا لا وانما قال ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقتنا هذا تقدير الكلام قالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا - [00:15:37](#)

قال رحمه الله طبعاً هنا بس اه تعليق يا احمد على اخر الكلام قال وفائدة الفاء هي الدلالة على ان علمهم بما لاجله خلقت السماوات والارض حملهم على الاستعاذة يعني ان الله سبحانه وتعالى يقول انهم يتفكرون في خلق السماوات والارض - [00:15:53](#)

يدعوهم هذا التفكير الى الايمان والوصول الى اليقين بانهم بان هذه المخلوقات ما خلقها الله عبثا ربنا فقنا عذاب النار فهم سؤالهم الوقاية من عذاب النار لان هذا قد ظهر لهم بسبب التفكير - [00:16:09](#)

في خلق السماوات والارض ولان الله ما خلق هذا عبثا ولن يتركهم سدى فهم يستعيذون بالله من النار في الآخرة بعد الحساب فهو هنا يفلسف يعني يقول فائدة الفاء فقنا عذاب النار انها سببية يعني - [00:16:29](#)

نعم قال رحمه الله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته غاية الاخزاء. وهو نظير قولهم من ادرك مرعى الضمان فقد ادرك والمراد به تهويل تهويل المستعاذ منه تنبيهها على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية الوقاية منه. وفيه اشعار بان - [00:16:45](#)

عذاب الروحاني افظع. وما للظالمين من انصار اراد به اراد بهم المدخلين. ووضع المظهر موضع المضمحل للدلالة على ان فهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها. ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصر دفع - [00:17:06](#)

ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المسموع. وفي تنكير المنادي واطلاقه ثم تقييده تعظيم - [00:17:26](#)

والمراد به الرسول عليه الصلاة والسلام وقيل القرآن. والنداء والدعاء ونحوهما يعدى بالى واللام لتضمنها معنى الانتهاء والاختصاص ان امنوا بربكم فامنا اي بان امنوا فامتثلنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعة وكفر عنا سيئاتنا صفائنا صفائنا فانها

مستقبحة - [00:17:43](#)

ولكن مكفرة عن مجتنب الكبائر. وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زميرتهم. وفيه تنبيه على انهم محبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه. والابرار جمع بر او بار كارباب واصحاب - [00:18:09](#)

نعم ايضا هذا استمرار في دعاء هؤلاء العقلاء وهؤلاء المؤمنين المتفكرين انهم يقولون يا ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار. قال البيضاوي ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته غاية الاخزاء - [00:18:28](#)

يعني فقد اهنته غاية الاهانة لان الخزي هو الاهانة وهو نظير قولهم من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك مكتوب في الكتاب الظمان ها وهذا طبعاً لان لو تبحثون عنها في كتب الامثال لن تجدوا هذا المثل. من ادرك مرعى الظمام وش هو الظمام - [00:18:48](#)

لكن المثل اللي عند العرب من ادرك مرعى الصمان. الصمان المعروف منطقة الصمان يعني من ادرك الرعي في منطقة الصمان وقد ادرك احسن مرعى يعني معنى الكلام. من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك هذا مثل - [00:19:11](#)

القول هنا من من تدخل النار فقد اخزيتته. يعني فقد اخزيتته غاية الاخزاء وليس وراء ذلك خزي. هذا هو معنى الكلام والمراد به تهويل المستعاذ منه. تنبيهها على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية منهم. وفيه اشعار بان العذاب الروحاني افزع - [00:19:26](#)

من يقصد البيضاوي بقوله ان العذاب الروحاني افزع ان الاهانة للانسان امام الناس اشد من العذاب الجسدي يعني بعض الناس كلمة واحدة تجرحه امام الناس اشد عليه من مئة سوط - [00:19:45](#)

يعني عندي استعداد انك تضربه مئة صوت بدون ما يشوفه احد ولا تجرحه بكلمة قدام الناس هذا معنى قول البيضاوي هنا ان العذاب الروحاني يعني النفسي افزع واشد من العذاب الجسدي - [00:20:02](#)

ولذلك ذكر الله هنا ان دخول النار يوم القيامة امام الناس خزي للانسان ولذلك اختلف العلماء في هل هذا المقصود انك من تدخل النار فقد اخزيتته؟ هل المقصود به الكافر فقط الذي يخلد في النار؟ او المقصود به - [00:20:17](#)

حتى المؤمن الذي يدخل في النار من العصاة ثم يخرج منها على قولين منهم من يقول لا مثل ابن عطية وغيره يقولون لا الخزي هنا هو للكافر فقط الذي يخلد في النار - [00:20:33](#)

اما العاصي من المؤمنين الذي يدخل النار ويخرج منها فلا ينطبق عليه الخزي لكن الامام الشافعي الامام ابن جرير الطبري يرى ان ان الاية عامة. ربنا انك من تدخل النار - [00:20:47](#)

فقد اخزيتته فتنطبق على كل من يدخل النار سواء سيخرج ان كان سيخلد فيها او سيخرج منها وقال ولكنه خزي دون خزي ولا شك ان خزي الذي يدخل مؤبد ليس كخزي الذي يدخل مؤقت - [00:21:03](#)

وهذا يعني توجيهه وجيه من ابن جرير رحمه الله. قال وما للظالمين من انصار. يعني وما لهؤلاء الذين دخلوا في النار واخزاهم الله بذلك من انصار ينصرونهم ويخرجونهم من آآ من النار - [00:21:20](#)

وقوله هنا ولا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة لان النصر نفي بقهر ماذا يقصد؟ يقصد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه يشفع عليه الصلاة والسلام. في اناس دخلوا النار يخرجون منها - [00:21:37](#)

صح وثبت انه عليه الصلاة والسلام يشفع في اناس يعذبون عذابا شديدا فيخفف عنه عمي ابي طالب فيقول لا ينفي آآ لا يلزم من نفي النصرة قوله وما للظالمين من انصار. نفي هذه الشفاعة - [00:21:55](#)

المقصود اذا بما قلتي وما للظالمين من انصار اي الكافرين الذين لا لا تجوز فيهم الشفاعة ثم قال ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا. ايضا هذا دعاء للمؤمنين - [00:22:12](#)

اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه يعني يريد ان يقول اوقع الفعل على الفاعل ونفى المفعول ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ذكر الفاعل وهو المنادي ونفى وحذف المفعول به ينادي بماذا - [00:22:28](#)

للاشارة الى انه ينادي بامر عظيم ثم طبعا آآ قال وفي تنكير المنادي واطلاقه ثم تقييده تعظيم لشأنه يعني قال ربنا اننا سمعنا مناديا. مناديا هذا منكر فالتنكير دائما فيه عموم وفيه تهويل - [00:22:54](#)

ثم قيده بمعنى انه نكره والتنكير هو يكاد يكون مرادف للدلالة يعني مطلق ربنا اننا سمعنا مناديا مطلقة هذي ثم قيده وقال ينادي للايمان كلمة ينادي للايمان هذا تقييد - [00:23:16](#)

بمعنى وصف للمطلق والوصف للمطلق كما يقول يعني الاصوليون يقلل الشيوع ما هو مثل المعرفة مثل العلم. العلم يحدد الشخص لكن التقييد للنكرة او للمطلق هو يقلل شيوعه. كما نقول مثلا اكرم طالبا - [00:23:36](#)

طيب اكرم طالبا اي واحد في المدرسة تكرمه فانك تكون قد ادبت الامر لكنه اذا قال اكرم طالبا مجتهدا خلاص يحددك قليلا. هو لم يحدد بالضبط عين الطالب لكنه رأى يعني خصص المجتهدين فقط - [00:24:03](#)

وكذلك هنا قال ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان. فكلما ينادي للايمان فيها تقييد لهذه الصفة. صفة النداء. وفيها اشارة الى تعظيم

شأنه. فهو يقول هنا وفي تنكير المنادي واطلاقه - [00:24:23](#)

ثم تقييده تعظيم لشأنه ثم اختلف المفسرون من هو هذا المنادي؟ ربنا عندما يدعو المؤمنون في هذه الآية ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان من هو هل هو النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:40](#)

هناك من قال ذلك ولذلك قال والمراد به الرسول عليه الصلاة والسلام. يقول البيضاوي وقيل القرآن وكثير من المفسرين يرجح انه القرآن قال ابن جرير الطبري لانه ليس كل الناس قد سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن كل الناس قد بلغهم القرآن - [00:24:54](#)
لكن الذين سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين ادركوه الصحابة الكرام رضي الله عنهم فان قلنا ان المنادي هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم فكأن الذين يدعون يقصدون به - [00:25:18](#)

مما رأيناه مباشرة سمعناه مباشرة او سمعناه عن طريق سنته التي وصلت اليها وهذا صحيح فنحن مثلنا نحن سمعنا الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفنا عن طريق السنة لكننا ما سمعناه مباشرة - [00:25:29](#)

الذين سمعوه مباشرة هم الصحابة. وان قلنا انه القرآن ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان انه القرآن ايضا هذا قول صحيح. وهو يدخل فيه الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي بلغنا هذا القرآن فكأنه هو الذي نادانا به - [00:25:43](#)
واضح يا شباب وهذا من الجمع بين الاقوال. وهذا اختيار الطبري رحمه الله قال والنداء والدعاء ونحوهما يعدي بالي واللام قال هنا ينادي للايمان هذا صحيح. ويمكن ان تقول ينادي الى الايمان. النداء يتنا يتعدى بالي ويتعدى باللام - [00:26:01](#)
ان امنوا بربكم فامنا. يعني ينادي للايمان ماذا يقول يقول هذا المعنى ان امنوا بربكم فامنا. فان هنا يسمونها مفسرة تفسيرية يعني اللي بعدها تفسير لما قبله فامتثلنا. يعني ان امنوا بربكم فامنا - [00:26:24](#)
ولذلك هذا فيه اشارة يا شباب الى ان من اجمل ما يقدم به الانسان المؤمن في الدعاء هو ان يقدم بين يدي الله مثل هذا الدعاء انه يعني انا انا عبدك - [00:26:45](#)

هذا هذه صلاتي هذا دعائي. ربنا اننا يعني قد امتثلنا لامرك فاستجب لدعائنا وكما قالوا اننا امنا ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار لاننا امنا - [00:26:56](#)

قال ربنا فاغفر لنا ذنوبنا هنا فسر الذنوب والسيئات فقال الذنوب هي الكبائر والسيئات هي الصغائر وتوفنا مع الابرار يعني ايضا مخصوصين بصحبته معدودين في زمرة فيهم وفيه تنبيه على انهم محبوبون لقاء الله. يعني الذين يدعون بهذا الدعاء في اشارة الى انهم - [00:27:15](#)

متشوقون للقاء الله سبحانه وتعالى. والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال في الحديث الصحيح من احب لقاء الله احب الله لقاءه فقلوه متوفنا مع الابرار في هذا المعنى والابرار جمع بر او بار كارباب واصحاب - [00:27:36](#)

يعني ارباب جمعها جمع رب واصحاب جمع صحب فهي جمع الجمع وكذلك هنا ابرار جمع بر والبر هي صفة البار يعني وقد وصف الله بها نفسه بقوله آآ ان انا كنا ندعوه من قبل - [00:27:54](#)

انه هو البر الرحيم والبر في اللغة الباء والراء المشددة تدل على السعة ومنه البر اذا قالوا اذا خرج فلان البر يعني في منطقة واسعة فاضية ما فيها احد وكذلك البر لانه فيه سعة وفيه سماحة وفيه عطاء وفيه كرم. فسمي البر برا لذلك. طيب - [00:28:15](#)

كمل يا احمد ربنا. قال رحمه الله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب لما اظهر امتثاله لما امر به سأل ما وعد عليه. لا خوفا من اخلاف الوعد. بل مخافة الا يكون من الموعودين لسوء عاقبة - [00:28:35](#)

او قصور في الامتثال او تعبدا واستكانة. ويجوز ان يعلق على على بمحذوف تقديره ما وعدتنا منزلا على رسله او محمولا عليهم. وقيل معناه على السنة رسلك ولا تخزنا يوم القيامة بان تعصمنا عما يقتضيه. انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:28:54](#)

الميعاد البعث بعد الموت. وتكرير ربنا للمبالغة في الابتغال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها. وفي الاثار حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف. فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم. وهو اخص من اجاب - [00:29:19](#)

يعد بنفسه وباللأم اني لا اضيع عمل عامل منكم باني لا اضيع. وقرأ بالكسر على ارادة القول اني من ذكر او انثى بيان عامل. بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد. او لفرط الاتصال والاتحاد - [00:29:39](#)

او للاجتماع والاتفاق في الدين. وهي جملة معترضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد للعمال. روي ان ام سلمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت - [00:30:00](#)

[00:30:18](#)

والكسائي بالعكس لان الواو لا توجب ترتيبا والثاني افضل. او لان المراد لما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يضعف وشدد ابن كثير وابن عامر قتلوا للتكفير لأكفرن عنهم سيئاتهم لامحونها. ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار واثوابا من عند الله. اي اثيبهم بذلك اثابة من - [00:30:40](#)

من عند الله تفضلا منه فهو مصدر مؤكد والله عنده حسن الثواب على الطاعات قادر عليه نعم ربنا ما وعدتنا على رسلك فلا ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد. يعني هذه ايضا استمرار في الدعوات التي علمها الله سبحانه - [00:31:05](#)

وتعالى لنا وهذا ايها الاخوة من فضل الله سبحانه وتعالى على امة محمد تعليمه لهم كيف يدعونه سبحانه وتعالى ومن اولها في سورة الفاتحة يعني سورة الفاتحة هي تعليم لنا كيف ندعو الله - [00:31:25](#)

كيف ندعو الله سبحانه وتعالى وكذلك اواخر سورة البقرة واواخر سورة ال عمران واواخر سورة الحشر. هي كلها تعليم لنا كيف ندعو الله سبحانه وتعالى ونتضرع اليه في صفاته وباسمائه سبحانه وتعالى. فهنا ايضا استمرار. يقولون ربنا ما ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك - [00:31:39](#)

يعني يدعون ربهم بان يعطيهم ويحقق لهم ما وعدهم على السنة رسله. ذلك البيضاوي هنا يقول اي ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب ثم ذكر في الاخير وقيل معناه على السنة رسلك - [00:32:00](#)

وهذا القول هو الذي ذكره اكثر المفسرين ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنة رسلك لكنه حذف المضاف وابقى المضاف اليه طيب اه قال لما اظهر امتثاله لما امر به سأل ما وعد عليه - [00:32:17](#)

يعني هؤلاء لما اظهروا الامتثال والانقياد والطاعة ثم ناسب انهم بعد ان امتثلوا وعملوا ان يسألوا ما وعدهم الله على هذا الامتثال يقولون ربنا يعني بعد ان تقدم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك - [00:32:37](#)

قال ويجوز ان يعلق على بمحذوف تقديره ما وعدتنا منزلا على رسلك او محمولا عليهم او على السنة رسلك. كلها تقديرات جائزة والهدف ايها الاخوة من التقديرات هذه لان العرب كما قلنا مرارا وتكرارا في هذا اللقاء - [00:32:57](#)

ان العرب امة اختصار باختصار في الكلام وليس حتى هذا عند العرب. بل حتى في اللغة الانجليزية وفي غيرها في اختصار في الكلام لكن السياق يدل عليه واضح الكلام مثلا واشرب - [00:33:13](#)

العجل بكفرهم واشرب في قلوبهم العجل بكفرهم هذا في كل مواضع في القرآن اشرب في قلوبهم العجلة كل المفسرين يقولون حب العجل واشربوا في قلوبهم حب العجل. لكنه يحذف دائما كلمة حب العجل ويبقي المضاف اليه للدلالات عليه الظاهرة - [00:33:28](#)

طيب ولا تخزنا يوم القيامة بان تعصمنا عما يقتضيه. ولاحظوا كيف ان الله سبحانه وتعالى ذكر هذين الامرين في موضعين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته نعوذ بالله من الخزي - [00:33:51](#)

ولا تخزنا يوم القيامة معناته ان الخزي ذكره الله هنا في موقف القيامة والحساب وذكره الله ايضا في النار والعياذ بالله فضيحة ولذلك الله سبحانه وتعالى يذكر ذكر لنا في آآ صفات المؤمنين الذين يأخذون كتابهم بايمانهم وكيف انهم على رؤوس الاشهاد - [00:34:06](#)

ويقول هاؤم اقرؤوا كتابهم. مبسوط صح؟ وسعيد بهذه النتيجة والعياذ بالله الكافر الذي يأخذ كتابه بشماله او من وراء ظهره يعني ما

وده احد يعني يعرف نتيجته ولا يعرف ولا يسأله - [00:34:27](#)

يا ليتني لم اوت كتابية ويصيح بالويل والثبور. فكذلك هنا يقول ربنا ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد اه يعني لا تخلفوا الميعاد باثابة المؤمن واکرام المؤمن واجابة الداعي والميعاد طبعاً هو الوعد لكنه مصدر ميمي وعد - [00:34:43](#)
على وزن المفعال طيب ذكر هنا فائدة جميلة. ربنا انك من تدخل النار. ربنا ولا تخزنا. ربنا واتنا. تكرار كلمة ربنا فيها تودد وفيها آآ يعني آآ انطراح بين يدي الله وفيها آآ كمال العبودية بين يدي الله. ولذلك يقول هنا وتكرير ربنا - [00:35:04](#)

في المبالغة في الابتهاال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنه يعني كأن كل طلب من هذه الطلبات مطلب مهم جدا جدا ومستقر عن غيره قال وفي الاثار من حزيه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف. طبعاً هذا من كلام جعفر الصادق رحمه الله وليس يعني حديثاً - [00:35:27](#)

قال فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض شوفوا فضل الله سبحانه وتعالى يذكرون في اواخر سورة البقرة لما ذكرنا وعلقنا على الايات - [00:35:49](#)

آآ في قوله سبحانه وتعالى لا يكلف آآ امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله الى اخره. لا يكلف الله نفساً الا وسعها الا ما كسب. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا - [00:36:03](#)

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا. هذا يعني دعاء عظيم وتذكرون اننا وازنا وقارنا بين ذلك الدعاء وبين الدعاء الذي الهمه الله اتباع موسى - [00:36:23](#)

اه في سورة ال عمران وكأني من نبي قاتل معه ربيون كثير. فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا. والله يحب الصابرين. وما كان قولهم الا ان قالوا - [00:36:36](#)

ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة. فواظنا بين دعائين وقلنا ان الدعاء الذي علمه الله امة محمد اعظم من الدعاء الذي الهمهم السابقين - [00:36:48](#)

في مضمونه وفي آآ يعني معانيه. كذلك هنا في اواخر سورة ال عمران هي مليئة بهذا. بالدعاء وهي تحتاج فعلاً ان يوازن الباحث وطالب العلم بين هذين الدعائين في اواخر سورة ال عمران وقد ورد فيها احاديث في فضلها واواخر سورة البقرة وقد ورد فيها احاديث - [00:37:05](#)

ايضا في فضلها ثم ايظاً التشابه بين سورة البقرة وال عمران وقد سماهم النبي صلى الله عليه وسلم الزهراوان واخبر عليه الصلاة والسلام انهما يأتيان يوم القيامة يحاجان عن صاحبهم - [00:37:23](#)

فايضا هذا وجه التشابه بينهما كيف ابتدأ بالف لام ميم؟ وتحدث عن التوحيد في جوانب كثيرة ثم اختتم بالدعاء بمثل هذا الدعاء يقول الله سبحانه وتعالى فاستجاب لهم ربهم. تذكرون في اوائل البقرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في الحديث الصحيح انه قال قد فعلت. ان الله سبحانه وتعالى قال بعد - [00:37:35](#)

نداء او بعد الدعاء في سورة البقرة قال قد فعلت. يعني استجاب. وهنا صرح سبحانه وتعالى ولم يقل في حديث قدسي وانما في الآية نفسها قال فاستجاب لهم ربهم وهذا من فضله سبحانه وتعالى. قال فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم. يعني الى طلبهم. وهو اخص من اجاب ويعد بنفسه وباللهم. يعني - [00:37:54](#)

استجاب هو بمعنى اجاب الدعاء لكنه اخص في الدلالة وان كان في اللغة العربية تأتيان بمعنى واحد ويحضرني قول كعب بن سعد الغنوي في قصيدته المشهورة وداعاً دعا يا من يجيب الى الندى - [00:38:17](#)

عندما رثى اخاه وقال وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب جاء باجاب وجاء باستجاب. في نفس السياق ونفس الدلال قال اني لا اضيع عمل عامل منكم - [00:38:37](#)

اي باني لا اضيع وقرأ بالكسر على ارادة القول يعني قرأ فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم على ارادة القول وهذي

فائدة لعلنا كررناها مرارا ان من مواضع التي تكسر فيها الهمزة دائما بعد القول - [00:38:58](#)

قال يقول قيل سواء صرح بالفعل قال يقول او كذا او معناه او كان مرادا معناه فيكسر همزة ان قال اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى. بيان - [00:39:17](#)

عامل يعني للشارة الى شمول الخطاب ان الله يقول انا لا اضيع عمل عامل منكم كان رجلا او كانت امرأة وقد ذكر في سبب نزول هذه الاية وهو حديث صحيح - [00:39:34](#)

ان ام سلمة رضي الله عنها قالت ذهب الرجال ولا يذكر النساء في القرآن فنزلت هذه الاية لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى. بعضكم من بعض وهذي الاية جميلة جدا في الاستدلال على ان الخطاب في القرآن الكريم - [00:39:48](#)
انه يشمل الرجال ويشمل النساء. عموما الا ما كان فيه خصوصية اه لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد الى اخره وهي جملة معترضة بين بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد العمال. روي ان ام سلمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني - [00:40:05](#)

الله يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت هذه الاية قال فالذين هاجروا للاحظوا الان سيفصل الله سبحانه وتعالى اعمال هؤلاء انني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى. بعضكم من بعض - [00:40:27](#)
ثم يفصل الاعمال العظيمة التي بذلها هؤلاء المؤمنون التي تستحق ان يكافئوا عليها قال فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا بلا شوفوا هذي الاعمال العظيمة. الهجرة في سبيل الله - [00:40:43](#)
قدمها واخرجوا من ديارهم معاناتها ان الاخراج هنا غصب عنهم اما الهجرة فهي بالاختيار واودوا في سبيلي وهذه شاملة لكل ما يصيبه الانسان من اذى في سبيل الله ولا حظوا يا اخواني بفضل الله سبحانه وتعالى العظيم على المؤمنين - [00:41:04](#)
ما يصيب الانسان المؤمن من نصب ولا وصب ولا قليل ولا كثير في سبيل الله الا ويكتب ذلك له حتى في سورة التوبة عندما قال الله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله - [00:41:26](#)
كيف يتخلفون؟ ثم ذكر ان وفاتهم بذلك خير كثير. ثم قال ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ. ولا نصب. ولا مخمصة في سبيل الله. ولا يطأون موطننا يغيب الكفار. شوفوا حتى هذي سبحان الله ما احد يفكر فيها - [00:41:41](#)
قال ولا يطأون موطننا يغيب الكفار بس مجرد انهم يجلسون في مكان او يطأون في مكان وجودهم فيه يغيب الكفار هذا يؤجرون عليه هذي وش باقي تبغى؟ يعني المجاهد في سبيل الله يعني الاجر - [00:41:55](#)
لا ينقطع عنه في مقامه وحتى لو لم يقاتل وانما فقط مرابطة. ولذلك ستأتي في الاخير وربطوا قال فالذين هاجروا الى اخر تفصيل لاعمال العمال وما اعد لهم من الثواب على سبيل المدح والتعظيم. والمعنى الذين هاجروا الشرك او الاوطان والعشائر للدين -

[00:42:15](#)

والحقيقة ان الهجرة في القرآن الكريم هي مصطلح الهجرة في القرآن الكريم هي مصطلح قرآني. المقصود به مفارقة بلاد الكفر الى بلاد الايمان مصطلح وليست الهجرة مجرد انك تهاجر مثلا اليوم مثلا اذا قلنا والله هاجرت انا مثلا من - [00:42:36](#)
ابها الى الرياض هذه ليست هجرة شرعية وانما هي هجرة لغوية يقول هاجر لكن الهجرة المصطلحية في القرآن الكريم المقصود بها معنى خاص وهي الهجرة من بلاد الشرك الى بلاد الايمان. وهذه هي التي يمدح عليها الانسان. اما انك تهاجر من مدينة الى مدينة فهذا لا يمدح به الانسان ولا يذم. هذه - [00:42:53](#)

يعني عادية قال واخرجوا من ديارهم بسبب ايمانهم بالله ومن اجله. واودوا في سبيلي. وهذه طبعا عامة يدخل فيها يعني اه معاني كثيرة. قال وقتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقتلوا وقتلوا. يعني دخلوا في في الجهاد - [00:43:15](#)
منهم من قتل ومنهم من قاتل وانتصر ولا زال فكلهم على اجر لذلك قال هنا وقرأ حمزة والكسائي بالعكس يعني وقتلوا وقتلوا قد يقول قائل طيب كيف هم قتلوا خلاص كيف يقاتلون؟ فيقال ان المقصود وقتلوا اي بعضهم وقتلوا الذين بقوا منهم - [00:43:37](#)
لكن شوفوا البيضاوي هنا في دقته في التفسير. عندما ذكر قراءة حمزة والكسائي انها بالعكس. وقتلوا وقتلوا طيب كيف تجي تقدم

انهم قتلوا على قاتلوا؟ المفروض انهم قاتلوا ثم قتلوا بعد ذلك - [00:43:59](#)

قال لان الواو لا تقتضي الترتيب قد يكون المقدم والمؤخر ما تفرق وهذا مهم جدا في توجيه المعاني في القراءة. شف هذي لفئات جميلة ربما لا تجدها في كتب توجيه القراءات - [00:44:15](#)

قال لان الواو لا توجب ترتيبا. والثاني افضل او لان المراد لما قتل منهم قوم قاتل الباقون ولم يضعفوا هذي قراءة ثانية. ثم في قراءة ثالثة. قال وشدد ابن كثير وابن عامر - [00:44:29](#)

فقرأوا قتلوا الذين قاتلوا وقتلوا في سبيل الله للتكثير لان قتلوا معناته فيها في يعني ازهاق للارواح كثير ليكفرن عنهم سيئاتهم هذا قسم مكفرا يعني امحونها التكفير في اللغة هو التغطية - [00:44:48](#)

فان لم تكن ولودخلهم جنات تجري من تحتها الانهار. ثوبا من عند الله اي اثيبهم بذلك اثابة من عند الله تفضلا منه هو مصدر مؤكد يعني ثوبا من عند الله اعرابها مصدر - [00:45:08](#)

والله عنده حسن الثواب على الطاعات وقادر على ذلك سبحانه وتعالى. طيب ايوه قال رحمه الله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. والمراد امته او تثبيته على ما كان عليه كقول - [00:45:24](#)

فلا تطع المكذبين. او لكل احد. والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة المسبب المبالغة والمعنى لا تنظر الى ما الكفرة عليه من السعة والحظ. ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم - [00:45:43](#)

روي ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولبين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت. متاع قليل خبر مبتدأ محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل. لقصر مدته في جنب ما اعد الله - [00:46:05](#)

مؤمنين قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا في الاخرة الا مثل الا مثل ما يجعل مثل ولا مثل يا شيخنا مثل الا مثل ما يجعل احدهم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع. ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد اي ما مهدوا لانفسهم - [00:46:25](#)

جميل هنا يعني قد يقول قائل الله سبحانه وتعالى بعد ان ذكر يعني ثواب المؤمنين وما علمهم من الدعاء والتضرع له سبحانه وتعالى وما من الاجابة انتقلت الصورة الى وقيل في سبب نزولها انها بسبب - [00:46:44](#)

يعني كما ذكر هنا ان بعض المؤمنين في المدينة لما رأوا حال الكفار الكفار في قريش اغنياء واثرياء وفي بسطة من العيش وفي سعة من العيش والمؤمنون مشردون فقراء ليس معهم شيء من الدنيا. حتى الذين كانوا اغنياء في مكة جردهم المشركون من اموالهم

وطردوهم - [00:47:02](#)

من امثال عبد الرحمن ابن عوف مثلا وعثمان ابن عفان كانوا اغنياء في مكة لكنهم ذهبوا الى المدينة وليس معهم شيء من اموالهم حتى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عندما جاء الى الانصار وكان معروفا بتجارته في مكة وفي - [00:47:24](#)

فارادوا ان يقاسموه اموالهم قال لا بارك الله لكم في اموالكم واهليكم دلوني على السوق رجل اعمال ورضي الله عنه يعني نجح في تجارته نجاحا عظيما ومثله عثمان والاعجب منهم صهيب ابن عبد الرحمن الرومي رضي الله عنه - [00:47:38](#)

فقد كان يعني غلاما روميا لكنه نشأ في مكة وتاجر واصبح من رجال الاعمال في مكة فلما اسلم واراد ان يهاجر منعه قريش خالد وانت تجارتك هذه كلها هذه من يعني - [00:47:57](#)

حققتها في مكة وين رايح انت؟ فقال هل اتركوني وادلكم على يعني اموالي قالوا لا بأس فدلهم على امواله. ولذلك لما جاء الى المدينة رضي الله عنه وليس معه شيء. يعني خلاص اصبح مفلس - [00:48:14](#)

لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع يا ابا عبد الرحمن الشاهد ان يعني هذه الاية الله سبحانه وتعالى يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ويقول للمؤمنين - [00:48:33](#)

لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد يعني هذه السعة الدنيوية التي تراها للكفار في الدنيا لا تغرك. متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد طيب هذه الايتين على اقتصارها هي في الحقيقة تلخص هذا الذي يعيشه المؤمنون عبر التاريخ - [00:48:44](#)

ما عمر في التاريخ كله؟ كان المؤمنون في رخاء كما كان الكفار دائما الكفار لاحظوا من بداية الاسلام الى اليوم وهم متقدمون علينا اه

في الدنيا وفي اه متاع الدنيا لانهم هم يرون عقيدة وديانة ان الاستمتاع بالدنيا هو جزء من الحياة لابد منه - [00:49:06](#)
لأنهم يعني يرون انما الحياة الدنيا لعب ولهو. اما المؤمن فانه مهما تمتع من الدنيا هو في عقيدته وفي وفي نفسه يرى ان هذه معبر
لذلك هو يقدم للآخرة ولديه يقين بان الآخرة هي دار القرار وهي الحياة وهي الحيوان - [00:49:27](#)
هناك فرق بين العقيدتين الله يقول للمؤمنين لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته
او تثبيته على ما كان عليه. كقوله فلا تطع المكذبين. لقول النبي صلى الله عليه وسلم. فاما ان تكون خطابا للنبي والمراد امته او
خطاب للنبي والمراد تثبيته - [00:49:46](#)

حتى لا يغتر بما هم فيه. او لكل احد. وهذا هو الصحيح والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة
المسبب للمبالغة يعني لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. معنى الآية لا يغرنك ما هم فيه من النعيم - [00:50:07](#)
لكنه تقلبهم في البلاد وانتقالهم فيها وتمتعهم بها علامة على ما هم فيه من الغنى فلذلك عبر بالتقلب في البلاد والمقصود به الثراء
والغنى والسعة التي هم فيها والمعنى لا تنظر الى ما الكفرة عليه من السعة والحظ ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم
ومتاجرهم ومزارعهم - [00:50:25](#)

وكما قلنا انه ذكر بعض المؤمنين لذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية قال الله متاع قليل. قال البيضاوي خبر مبتدأ
محذوف يعني ما هم فيه متاع قليل - [00:50:55](#)
المبتدأ محذوف قليل كيف يكون قليل يا اخواني ونحن نرى انهم يعني المليارات والمليارات كلهم يعني يملكونها قال المفسرون لو
كانت كل الدنيا كلها يعني لهم كانت قليلة لكانت قليلة في جانب مال المؤمن في الآخرة من النعيم والفضل. ولذلك الله سبحانه
وتعالى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:10](#)

ان اخر من يدخل الجنة يعني انه يقال له يعني لك ملك الدنيا وضعفها عشر مرات. وهو اقل واحد يملك شيء في الجنة. فكيف بمن
يعني هم اعلى منه قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا في الآخرة الا مثلما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع - [00:51:32](#)
وهذا حديث صحيح في مسلم وفي الترمذي والمعنى انه لا يرجع بشيء يعني احد يضع اصبعه في الماء البحر ماذا ستخرج به وكذلك
يعني هذه معناها ان المقارنة بين الدنيا والآخرة - [00:51:53](#)

اه يعني غير صحيحة لا لا مجال للمقارنة. قال ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد اي مهدوا لانفسهم. نعم. لكن الذين اتقوا يعني شوفوا
بالمقابل قال رحمه الله لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. نزلا من عند الله. النزول والنزول -
[00:52:08](#)

ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة قال ابو الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا له نزلة له نزلة
وانتصابه على الحال من جنات والعامل فيها للظرف - [00:52:28](#)
وقيل انه مصدر مؤكد والتقدير انزلوها نزلا. وما عند الله لكثرة ودوامه خير للابرار مما يتقدم يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه. وقيل في اربعين من نجران واثنين وثلاثين من الحبشة.
وثمانية من الروم كانوا - [00:52:49](#)

ونصارى فاسلموا. وقيل في اصحمة النجاشي. لما نعاه جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى عليه فقال المنافقون
انظروا والى هذا يصلي على عجل نصراني لم يره قط - [00:53:13](#)
وانما دخلت اللام على الاسم للفصل بينه وبين ان بالظرف وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله حال من
فاعل يؤمن وجمعه باعتبار المعنى. لا يشتركون - [00:53:26](#)

في آيات الله ثمنا قليلا كما يفعله المحرفون من احبارهم. اولئك لهم اجرهم عند ربهم ما خص بهم من الاجر ووعد ووعد ووعد في
قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين. ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه من الجزاء. واستغناؤه عن التأمل
والاحتياط - [00:53:42](#)

والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول. فان فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء نعم هنا بعد ان ذكر الله سبحانه وتعالى قال لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد - [00:54:03](#)

جاء بالمقابل ليذكر جزاء المؤمنين لكن الذين اتقوا ربهم شيء مختلف وقال لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار - [00:54:21](#)

وهذا المقابلة في القرآن الكريم هذا موضوع ممتاز جدا وكتب فيه مجموعة من الباحثين كيف ان الله سبحانه وتعالى اذا ذكر الجنة ذكر النار اذا ذكر الابرار ذكر الفجار. ذكر الفجار ذكر الابرار - [00:54:39](#)

هنا ذكر الكفار ثم ذكر آآ الابرار وهكذا المقابلة في القرآن الكريم ودلالاتها والبلاغية والسياقية موضوع جميل جدا هنا بعد ان ذكر الكفار ذكر هؤلاء جزاء المؤمنين فقال لكن الذين اتقوا ربهم - [00:54:53](#)

البيضاوي هنا ما فسر في الاية الا قوله النزل. نزلا من عند الله لانه قد مر معنا تفسير التقوى وتفسير الرب والجنات والانهار مرت معنا كثيرا في البقرة وفي ال عمران فما كررها البيضاوي - [00:55:10](#)

وهذا منهج المفسرين جميعا انهم يحاولون دائما انهم لا يكررون المعلومات لان التكرار للمعلومات يؤدي الى تضخم الكتاب جدا لذلك حتى بعضهم تجد في بعض الايات ما يفسرها مرة والقرطبي رحمه الله ذكر هذا في المقدمة وغيره - [00:55:26](#)

قال فان لم تجد تفسيراً للآية فهو لا يخلو من حالين اما ان يكون قد تقدم تفسير نظيرة لها واما ان تكون ظاهرة واضحة لا تحتاج الى تفسير هذا واضح يعني لان كتب التفسير ايضا ما هو معقول انك تفسر كل شيء - [00:55:42](#)

اكثرها واضحة الحمد لله قال هنا النزل والنزول ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة النزل يسمونه الفندق يسمونه النزل الضيف الذي يأتي الى الفندق يسمونه ايش النزيل يعني الضيف - [00:55:58](#)

قال ابو ابو الشعر الطيبي وكنا اذا الجبار بالجيش ظافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا انا طبعا ما عرفت من هو ابو الشعر الطيبي هذا ما ما عرفته ولكن المحقق للكتاب هنا جاء بتفسير عجيب يعني بتعريف - [00:56:20](#)

قال ابو الشعر الطيبي هو يونس ابن حبيب ابو عبد الرحمن الطيبي وقيل الليثي بالولاء. امام نحاس البصرة في عصره الى اخره وهذا غريب طبعا يونس ابن حبيب امام من ائمة النحو على العين والرأس ومعروف لكنه ليس هو هذا صاحب البيت - [00:56:42](#)

يعني هذا البيت آآ قبل قبله يعني هو جاهلي صاحب البيت فيبدو لانه قد استشهد به يونس ابن حبيب فظن هذا المحقق انه له لكن ابو الشعر الطيبي هو شاعر قديم - [00:57:00](#)

وليس يعني هو يونس ابن حبيب الطيبي ابدأ لكن الشاهد من قوله وكنا اذا الجبار بالجيش ضعفنا يقول اذا يعني نحن قوم شجعاء يعني شجعان واصحاب شجاعة اذا جاءنا عدو - [00:57:12](#)

متربص وجاءنا جبار من الجبابرة بجيشه يريد ان يغزونا فاننا نضيفه ولذلك هو يقول اذا وكنا اذا الجبار بالجيش ضعفنا يعني جاء بجيشه في ضيافتنا فنحن سنكرمه ونقدم له النزل وش وش بنقدم له؟ ها - [00:57:26](#)

يقول جعلنا القنا والمرهفات له نزلا عادل يعني طبعا خذ من كلام الشعراء لكن ما ندري عن الواقع هل هم فعلا كانوا يفعلون ذلك او لا لكن يعني عنتر بن شداد كان من كثير يقول ايش؟ يقول اذا كشف الزمان لك القناع - [00:57:47](#)

ومد اليك صرف الدهر باعا فلا تخشى المنية والقينها ودافع ما استطعت لها دفاعا وفي يوم المصانع قد تركنا لنا بفعالنا خيرا مشاعا. اقمنا بالذوابل سوق حرب وصيرنا النفوس له متاعا. حصاني كان دلال المنايا. فخاض غمارها وشرى وباع. وسيفي كان في الهيجا - [00:58:05](#)

طبيبا يداوي رأس من يشكو الصداع طبعا هم تدري هو صادق ولا كاذب لكن المهم فنفس المنطق هذا عندما يقول انه كان اذا جاءنا جبار بجيشه في ضيافتنا فان ضيافتنا له تكون القتل جعلنا القنا اللي هي الرماح والمرهفات التي هي السيوف له نزلا. قال - [00:58:32](#)

نصابه على الحال من جنات يعني في قوله جنات تجري من تحتها الانهار نزلا من عند الله فهي في موضع نصب حال وما عند الله خير

للابرار لكثرتة ودوامه مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله. طبعاً هذا الكلام ايها الاخوة لا يؤمن به الا امثالكم من - [00:58:53](#) بما عند الله سبحانه وتعالى اما الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا بجزاء في الآخرة فانه لا يؤمن الا بالمستعجل الذي يعني كما قال المتنبي يقول اني لارجو منك برا عاجلاً والنفس مولعة بحب العاجل. نحن نريد الحياة الدنيا. خلق الانسان - [00:59:14](#) من عجل لكن الذي يؤمنون بالغيب وبالآخرة هم المؤمنون حقاً ثم قال الله سبحانه وتعالى من باب الانصاف ذكر الكفار وذكر ثم ذكر انصافاً لبعض اهل الكتاب فقال وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله - [00:59:33](#)

وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله. لا يشترون بايات الله ثمناً قليلاً اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب وهذا مر معنا في سورة في اولها قال ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة. فانصف طائفة من اهل الكتاب الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:54](#)

وهذه الآية فيها كلام لعلي يعني اشرحه لكن بعد الاذان ان شاء الله يقول الله سبحانه وتعالى هنا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمناً - [01:00:14](#) قليلاً اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب اهل الكتاب في القرآن الكريم اذا اطلقوا المقصود بهم اليهود والنصارى بالذات الذين سبقوا الاسلام فهم اهل كتاب والمقصود بالكتاب التوراة لليهود والانجيل للنصارى - [01:00:30](#) قال البيضاوي هنا نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وقيل في اربعين من نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشي لما نعه جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي - [01:00:47](#)

علاج نصرائنا لم يره قط اذا ذكر لهذه الايات الآية انها نزلت في ثلاثة اسباب طبعاً الطبيعي رحمه الله ذكر هذه هذه الاسباب ثم اختار انها عامة يدخل فيها كل من - [01:01:10](#) اهتدى من اهل الكتاب ممن لم يتبين للمسلمين شأنه واخرج منهم عبد الله بن سلام. وقال عبد الله بن سلام صحابي جليل اسلم واشتهر ومعروف عند الصحابة جميعاً بانه قد اسلم رضي الله عنه وحسن اسلامه منذ هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى - [01:01:31](#)

يعني هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة يعني قد اسلم عبد الله ابن سلام من السنة الاولى في حين هذه الآية نزلت كما ثبت في اول السورة تذكر انما نزلت في عندما جاء وفد نصارى نجران في السنة التاسعة - [01:01:51](#) من الهجرة فهي متأخرة النزول هذه الايات. ولذلك يرفض بتاتا الطبري ان تكون نزلت في عبد الله بن سلام ابداً. وانما نزلت في امثال النجاشي اصحمة لانه قد اسلم لكنه لم يظهر ذلك لانه كان متلبساً هو والذين امنوا معه بكثير من يعني ظواهر النصرانية - [01:02:08](#) فما كان يظهر اسلامه آآ لقومه لكنه كان على الاسلام ولذلك لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اخبره جبريل بان اصحمة توفي. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بالصحابة وصلى عليه صلاة الميت. الغائب - [01:02:28](#)

المنافقون قالوا انظروا الى الى هذا الرجل يصلي على علاج نصرائنا يقصدون اصحمة لانه لم يشتهر انه قد اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا على آآ اخيكم فاذا يعني هذه الآية هي الصحيح انها عامة نزلت في كل من امن واهتدى من اهل الكتاب - [01:02:45](#) من اليهود والنصارى ولم يعرف المسلمون شأنه اشارة وهو وفيه نوع من التطمين للمسلمين قديماً وحديثاً ترى الى ان هناك من اهل الكتاب من هو مقتنع بالاسلام؟ ومن هو يعني مسلم - [01:03:07](#)

ولكنه لا يظهر ذلك لاسباب كثيرة اما خوف من على نفسه او على ماله او كذا وهذا موجود في عرظ العالم وفي وفي طوله قديماً وحديثاً ثم قال البيضاوي وانما دخلت اللام على الاسم للفصل بينه وبين ان بالظرف. يعني وان - [01:03:22](#) هذي ان من اهل الكتاب لمن فيقول دخلت اللام هنا لما على الاسم اللي هو من؟ لان اسم موصول لانه قد فصل بينه وبين ان بالظرف. الظرف المقصود به من اهل الكتاب. من هنا ظرفية - [01:03:42](#)

هذه مسألة نحوية اعرابية بحتة. لكن البيضاوي رحمه الله كما قلنا ينقل هذا من الزمخشري وينقله ايضاً من الراغب الاصفهاني في

تفسيره وليس في المفردات يذكر الاعرابي الاعرابيات. قال اه - [01:03:59](#)

لمن يؤمن بالله يعني هناك من اهل الكتاب ممن لا تعرفونهم وربما تظنون انهم على غير الاسلام يؤمنون وما انزل اليكم المقصود به

القرآن وما انزل اليهم. يعني الكتب السماوية التي انزلت اليهم ايضا - [01:04:16](#)

خاشعين لله وصف لهم بالخشوع وهو مدح لهم لا يشتركون بايات الله ثمنا قليلا. معناها انهم مخلصون في استجابتهم وانقيادهم. وان

كان ظاهريهم انهم ليسوا كذلك كما يفعله المحرفون من احبارهم. اولئك لهم اجرهم عند ربهم - [01:04:37](#)

وهذا مثله مثل قوله في سورة القصص اولئك يؤتون اجرهم مرتين واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم انهم ايضا الذي امن بالنبي

صلى الله عليه وسلم وامن بنبيه من اهل الكتاب السابقين انه يؤتى اجره مرتين - [01:04:58](#)

ايضا قال ان الله سريع الحساب الله وصف نفسه سبحانه وتعالى بانه سريع الحساب في مواضع وسرعة الحساب لانه سبحانه وتعالى

يعلم السر واخفى فليس في حاجة الى ما يحتاج اليه من يدقق الحساب - [01:05:14](#)

ويستفصل الله سبحانه وتعالى سريع الحساب لعلمه سبحانه وتعالى بالصالح وبالطالح وبالظالم والمظلوم فوصف نفسه بانه سريع

الحساب قال لعلمه بالاعمال وما يستوجبه من الجزاء واستغناؤه عن التأمل والاحتياط وهذا ليس الا لله سبحانه وتعالى. حتى الملائكة

ياخذون وقت حتى يدققون ويحاسبون - [01:05:32](#)

والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول الى من وعد به فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء فقلوه ان الله سريع الحساب

بمعنى ان ان المؤمن سوف يحاسب حسابا سريعا خفيفا ويدخل مباشرة الى الجنة - [01:05:59](#)

دخولا سريعا ثم اخر اية في هذه السورة يقول الله. تفضل يا شيخ. قال رحمه الله يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا واتقوا الله

لعلكم تفلحون. يا ايها الذين امنوا اصبروا - [01:06:19](#)

على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا وغالبوا اعداء الله بالصبر على شدائد الحرب واعدى عدوكم في الصبر على

مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته. واربطوا ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو. وانفسكم على الطاعة

كما قال عليه - [01:06:30](#)

الصلاة والسلام من الرباط انتظار الصلاة انتظار الصلاة بعد الصلاة. وعنه عليه الصلاة والسلام من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان

كعدل شهر رمضان وقيامه. لا يفطر ولا ينفتر عن صلاته الا لحاجة - [01:06:52](#)

واتقوا الله لعلكم تفلحون فاتقوه بالتبري عما سواه لكي تفلحوا غاية الفلاح او اتقوا القبائح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلاثة المرتبة

التي هي الصبر على مضض الطاعات ومثابرة النفس في رفع - [01:07:07](#)

العادات ومرابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشرعية والطريقة والحقيقة. عن النبي صلى الله عليه وسلم من

قرأ سورة ال عمران اعطي بكل اية منها امانا على جسر على جسر جهنم. وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها ال

عمران - [01:07:24](#)

يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى حتى تجب الشمس. والله اعلم نعم هذه اخر اية في سورة ال عمران يقول الله سبحانه

وتعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا واربطوا - [01:07:48](#)

واتقوا الله لعلكم تفلحون. هذي اربعة اوامر فيقول البيضاوي هنا يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من

الشدائد الامر هنا بالصبر هو عمر عام. يدخل فيه كل ما امر المؤمن بالصبر عليه - [01:08:04](#)

يدخل فيها الصبر على الطاعات. الصبر على المعاصي. الصبر على البلاء اه كلها تدخل تحت قوله اصبروا يا ايها الذين امنوا اصبروا

وقد امر الله بالصبر في مواضع كثيرة في القرآن الكريم - [01:08:20](#)

تلاحظون البيضاوي هنا ما فسر الصبر لانه قد مر ان الصبر في اللغة هو الحبس ومنه قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

في الغداة والعشي يعني احبس نفسك - [01:08:34](#)

وقوله عنتره ابن شداد فصبرت عارفة لذاك. يعني اه حبستها وصابروا وصابروا واصبروا واضحة صابروا لا فيها مبالغة في

الصبر بمعنى غالب اعداء الله بالصبر على شذائد الحرب والحقيقة ان صابر اعم من مجرد مغالبة الكفار او الاعداء في الحرب وانما المقصود بها اصبروا وصابروا يعني اصبر - [01:08:48](#)

بالغ في الصبر. صابروا لانه اصبر لا يقتضي المفاعلة. اما صابر يقتضي المفاعلة. فمعناته اصبر فيما يكون بينك وبين نفسك من الشهوات مع ان كل كل ما يصبر عليه فيه مفاعلة مع النفس والهوى والشيطان والدين والدنيا - [01:09:25](#)

كما قال الشاعر يقول ابليس والدنيا ونفسي والهوى. كيف النجاة وكلهم اعداء فالانسان مأمور بالصبر على عن الشهوات والصبر على الطاعات والصبر والحقيقة ان الدين كله مختصر في الصبر فلا يحافظ على الصلاة الا صابر. ولا يحافظ على الايمان الا صابر ولا يحافظ على الصيام الا صابر. ولا يحافظ على آآ جوارحه من - [01:09:47](#)

الا صابر. وقس على ذلك بقية الطاعات. قال الله سبحانه وتعالى وربطوا. اصبروا وصابروا واضحة. وربطوا. المرابطة هي مصطلح قرآني المقصود بها المرابطة في الثغور للجهاد في سبيل الله يعني الوقوف والثبات والصبر والبقاء في الثغور التي بين المسلمين والكفار حماية للمسلمين. كالذين يربطون على الثغور في الجهاد وفي القتال - [01:10:15](#)

هؤلاء المقصود بها الرباط والرباط مأخوذ من رباط الخيل. المرابطة مأخوذة من رباط الخيل. وقد ذكرها الله في سورة الانفال. يا ايها الذين واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. ومن رباط - [01:10:40](#)

الخير طيب قال عليه الصلاة والسلام ذكر البيضاوي هنا حديث من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا - [01:10:53](#)

ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله. قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فايضا حتى المحافظة على الصلاة - [01:11:11](#)

واسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد والمداومة عليها هي رباط ايضا تدخل في قوله وربطوا قال واتقوا الله لعلكم تفلحون. فاتقوه بالتبري عما سواه لكي تفلحوا غاية الفلاح. او واتقوا القبائح لعلكم تفلحون بنيل هذه المقامات العظيمة -

[01:11:32](#)

قال التي هي الصبر على مضض الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومرابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات. طبعاً هذي كلام صوفي لكن معناه واضح. المعنى هنا في في الايات واضح ان الله قد امر بالصبر والمصابرة والمرابطة. عموماً فيدخل فيها

الصبر على الطاعات - [01:11:52](#)

عن المعاصي والصبر على الصلوات والصبر على كل اوامر الله ومصابرة النفس على ذلك والمرابطة في سبيل الله. يعني الرباط هنا يدخل فيه او قولاً اولياً المعنى الاصطلاحي للرباط وهو المرابطة في الجهاد. ويدخل فيه الرباط آآ الرباط في الصلاة وغيرها -

[01:12:12](#)

قال البيضاوي هنا المعبر عنه بالشريعة والطريقة والحقيقة. وهذه طبعاً الكلمات الثلاث هي من كلمات مصطلحات الصوفية وطبعاً هي كلام يعني فارغ لا قيمة له ثم ذكر البيضاوي في الختام هنا - [01:12:30](#)

وهذه مشكلة نبهنا عليها في سورة البقرة وفي سورة الفاتحة واول ما تكلمنا عن تفسير البيضاوي قلنا ان من الاخطاء الموجودة في تفسير البيضاوي رحمه الله وغفر له انه اخذ الحديث الموضوع الذي ذكره النقاش وذكره الواحدى وذكره الزمخشري وذكره عدد كبير

من الثعلبي - [01:12:47](#)

وجاء به في كتابه هنا وهو حديث باطل موضوع في فضائل السور. فماذا قال؟ قال عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ال عمران اعطي بكل اية منها اماناً على - [01:13:07](#)

جهنم. وهذا حديث موضوع وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ السورة التي يذكر فيها ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تجب الشمس. يعني تجب الشمس يعني تغرب الشمس - [01:13:21](#)

وهذا حديث موقوف والله اعلم والبيضاوي رحمه الله قد ذكر في المقدمة حديث البخاري ومسلم انه آآ انه يقول النبي صلى الله عليه

وسلم اقرأوا الزهراوين البقرة وال عمران فانهما تأتيان يوم القيامة تحاجان عن صاحبهما - [01:13:34](#)

خلاص وماذا تريد اكثر من هذا الفضل العظيم الذي نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ولماذا تلجأ الى

احاديث موضوعة في هذا ولذلك ذكره ابن الجوزي وقال - [01:13:57](#)

وهو حديث موضوع منسوب لابي ابن كعب وهو حديث موضوع باطل. والحديث الموضوع هو المكذوب الحديث المكذوب على

النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يقل ذلك - [01:14:11](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حدث عني بحديث اه كذب فهو احد الكاذبين وقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من

النار. المشكلة بعض هؤلاء يعني الحمقى الذين وضعوا الاحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم في فضل السور - [01:14:29](#)

قيل له لماذا وضعت هذا وكذبت على النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال انا ما كذبت عليه انا كذبت له قالوا لماذا فعلت ذلك؟ قال لانني

رأيت الناس انصرفوا الى - [01:14:52](#)

المغازي والسير وتركوا القرآن فاردت ان اضع لهم احاديث في فضل السور. من قرأ سورة ال عمران كما قال هنا كذاب يقول من قرأ

سورة ال عمران اعطي بكل اية منها امانا على جسر جهنم - [01:15:09](#)

من عنده هذا من راسه هذا معنا النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا انه تأتي يوم القيامة تحاج عن صاحبهما. ففي الاحاديث

الصحيحة غنية عن هذه الاحاديث الموضوعة الباطلة. ولذلك يقول آا العراقي في الالفية الفية الحديث عندما تكلم عن الموضوعات

وقال شر الضعيف - [01:15:29](#)

الموضوع الكذب المختلق المصنوع وكيف كان لم يجيزوا ذكره لمن علم ما لم يبين امره كما فعلنا الان. نحن ذكرناه وقلنا هذا حديث

موضوع مكذوب واكثر الجامع فيه اذ خرج لمطلق الضعف عناء ابا الفرج. ابو الفرج ابن الجوزي جمع الموضوعات في كتاب. وذكر

بعض الاحاديث من صحيح مسلم وهذا - [01:15:50](#)

ذكر حديثا في صحيح مسلم وذكره من الموضوعات وهذا من اخطاء ابن الجوزي ثم قال نحو ابي عصمة هذا ابو عصمة نوح ابن ابي

مريم هو الذي وضع هذه الاحاديث - [01:16:14](#)

قال نحو ابي عصمة اذ رأى الوري زعما نأوا عن القرآن فافتري لهم حديثا في فضائل السور عن ابن بأس وبئس ما ابتكر ووضع حديثا

ووضع في كل سورة. من قرأ سورة كذا من قرأ سورة كذا - [01:16:24](#)

وقد اخطأ البيضاوي رحمة الله عليه عندما ذكر هذا الحديث في تفسيره هذا ذكره في نهاية كل سورة مثل قلد في ذلك الكشف.

والكشف قلد ثعلب. والثعلب قلد النقاش وغفر الله لهم جميعا. ولعلنا نكتفي بهذا - [01:16:41](#)

ايها الاخوة في التعليق على سورة ال عمران. والحمد لله الذي اعاننا على الانتهاء من سورة البقرة وال عمران. وقد كان يبقى الصحابة

الكرام رضي الله عنهم في حفظ وفي التفقه فيها سنوات طويلة. سورة البقرة وال عمران. وكان يقول الصحابة رضي الله عنهم كان

الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران - [01:16:56](#)

في اعيننا بمعنى فهمها ودرسها. وقد بقي عبدالله بن آا عمر في سورة البقرة ثمان سنوات. يتفقه فيها ويتعلم ما فيها. نسأل الله ان

يجعل ما تعلمنا حجة لنا ايها الاخوة وان يرزقنا واياكم العمل بكتاب الله والفهم له وآا التدبر له على الوجه الذي يرضيه سبحانه -

[01:17:16](#)

عنا والى لقاء قادم نستودعكم الله وصلى الله وسلم على سيدنا ونبيينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:17:38](#)